مجلة العلوم الإنسانية

Journal of Human Sciences

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب/ الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

18

العدد

الثامن عشر

Issued by Al - Marqab University
Faculty of Arts alkhomes

مارس 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)- أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً– عنوان الكتاب– مكان وتاريخ النشر– عدد صفحات الكتاب–اسم الناشر– نبذة مختصرة عن مضمونه– تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث مخالف وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

-لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

-تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل الى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط

بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي

في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- بعض الأمور الجائزة على خلاف الأصل أو القياس (الرُّخَص الشرعية)
د. عادل فرحات الشبلى.....15
2- عناية العلماء الأعلام بعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي
أ. مفتاح إمحمد صكو.....43
3- الجذور التاريخية للمذهب المالكي في ليبيا
محمد مصطفي المنتصر.....81
4-ظاهرة مضايقة المرأة في الفضاء العام: دراسة امبيريقية
د. عثمان علي أميمن 106
5- المعتقلات والسجون في صدر الإسلام (1- 40هـ/ 622- 660م) النشأة والتطور
د- حمزة محمد البكوش د- مفتاح جمعة اشكيك د-علي عبد السلام كعوان
د- أحمد حسين الشريف.....162
6-التحول الديمقراطي (دراسة في الأليات والتحديات)
د. رجب عمر العاتي – د. خالد إبراهيم أبورقيقة.....185
7-اضطراب الرواية وأثره على استنباط الأحكام
د. النفاتي موسى سالم الشوشان.....209
8-منهج تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي (الفارابي وابن سينا إنموذجًا)
د. فوزية محمد مراد.....249
9- آثار أيام العرب على حياتهم
د. عبد السلام عبد الحميد علي أبو القاسم.....276
10- التركيبة السكنية في مدينة الخمس لعام (2018م) دراسة جغرافية.

د. محمود علي زايـــــد . د. نورية محمد أبو شرنتة.....298
11-مفهوم الأخلاق عند الغزالي
د. آمنة عبدالسلام الزائدي.....310
12-العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في استغلال الموارد الطبيعية لسهل مصراتة. دراسة جغرافية
أ. إبراهيم مفتاح الدقداق- أ:هيام أبوالقاسم أبوذينة-د: بشير عمران أبوناجي.....339
13-حبوب القمح والشعير وآثارها السياسية والاقتصادية على حياة سكان المدن الإغريقية ما بين (750 – 338 ق.م)
د. عياد مصطفى محمد اعبيليكة.....391
14- دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها وسبل تفعليه
أ.رويدا رمضان الفتني- د. فاطمة محمد أبوراس.....410
15- استراتيجية الحروب الاوربية ودورها في بلورة الواقع الاوربي في الفترة ما بين (1914-1918)م
د. عبد السلام عرقوب.....452
16-الاجتهاد في تحقيق المناط في ضوء مقاصد الشريعة
د: امحمد عبدالحميد المدني.....493
17- العلامة الفقيه:علي بن أبي بكر الحضيري وكتابه الفتح والتيسير(95- 1061هـ)
د. فرج رمضان الشبيلي- أ. جمعة عيد الشف.....507
18-الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية
د. محمد علي الدراوي.....540
19-الضم الحضري مفهومه ودوافعه
د. نورية محمد الشريف- د. فاطمة حسن احمودة.....562

20- مثالب الطاعنين ومعايب الخارجين على الخليفة عثمان بن عفان
د. عبدالله علي نوح.....583
21- كفاءة الايدي العاملة سياحيا واثرها على جودة الخدمات بفنادق مدينة الخمس (دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في قطاع الفندقة بمدينة الخمس)
د. خالد سالم معوال – د. صالحة علي فلاح.....610
22- من بعض استعمالات الحرف في الإعمال والإهمال
د. صالح حسين الأخضر.....641
23- الثروة المائية في ليبيا بين العرض والطلب.
د. عمر إبراهيم المنشاز.....688
24-the Effectiveness of Teaching Grammar in Context: Teaching Conjunctions as an Example
Mohammed O. Ramadan.....706
25- A research paper entitled “lack of coherence in a translation text”
Mr. Mohammed Ben Fayed - Mr. Khiri Saad Elkut 757
26- WRITING ERRORS COMMITTED BY SECOND YEAR STUDENTS IN ENGLISH DEPARTMENT,ARTS COLLEGE AT ELMERGIB UNIVERSITY
Abdulsalam Hamed Omar Altoumi.....777

العلامة الفقيه: علي بن أبي بكر الحضيري.. وكتابه الفتح والتيسير
(950 – 1061 هـ)

د. فرج رمضان الشبيلي
أ. جمعة عيد الشف

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الحديث عن العلماء الأعلام، والرجال الذين تركوا أثراً في جهودهم وأعمالهم مما يتشوق إليه القارئ، ويتطلع إليه ذوو المعرفة؛ لأن سجل الأمة لا يرصد إلا بجهود رجالها، ولا تبرز مكانتها إلا بما تحقق من تلك الأعمال التي كانت موضع اهتمام أعلام الأمة على اختلاف مهامهم في المسيرة، إذ كل فرد قد يبرز في ميدان غير ميدان الآخر.

والشيخ علي بن أبي بكر الحضيري ، واحد من علماء هذه البلاد – ليبيا – الذين اهتموا بالعلم وبذلوا طاقتهم في نيل المراتب الرفيعة منه متابعة وشداً للرحال؛ بدافع الهمة وحب العلم لذات العلم، حيث بذل في سبيله أقصى ما يستطاع من جهد وتغرب عن الأوطان؛ إرضاء لنهمة في نفسه، وحباً في الارتقاء درجات في المكانة العلمية، وتحمل في هذا الطريق المشاق متمثلاً بقول الشاعر:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَكُنْ طَالِباً فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ

فصبر وصابر واغترب وتحمل في زمن تشق الغربة ويشتد ألمها، ولسان حاله يردد مع الإمام الشافعي رحمه الله قوله:

تَغَرّبْ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى ... وَسَافِرْ فَفِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوائِدِ

تَفَرُّجُ هَمّ وَاكْتِسَاب مَعِيشَة ... وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ

فكان متأسياً بالعلماء من سلف هذه الأمة في حب العلم دراسة وتدريساً وتحمل شظف العيش في سبيله؛ استهانة بالتعب ووعثاء السفر، واحتساب كل ذلك لله سبحانه، فحقق الله على يديه خيراً في كل مكان حل فيه، إذ هو كالغيث أينما حل نفع، وهذه هي سمات العلماء المخلصين، فلم يكل ولم يمل حتى وافاه الأجل وهو على همته في الدعوة والتعليم، وإلى جانب ذلك لم يهمل الشيخ – رحمه الله – جانب التأليف بل كانت له عدة مؤلفات من أبرزها منظومته الموسومة ((بالفتح والتيسير)) ومن خلال هذه الورقة سنحاول إلقاء الضوء على جوانب من حياته للتعريف به والوقوف على أنيع ثماره في ميدان العلم والمعرفة ورفع اللثام عن أهم السمات التي امتازت بها منظومته الفقهية ((الفتح والتيسير)).

.أهمية البحث: تهدف هذه الورقة إلى ما يأتي:

–التعريف بأحد أعلام بلادنا – ليبيا – وهو العلامة الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري وبيان جهوده وإسهامه في ميدان العلم، فهو من كبار العلماء وأئمة الفتوى في عصره.

–إبراز الجانب العلمي للشيخ علي الحضيري من خلال التعريف بآثاره العلمية.

–التعريف بأبرز النتاج العلمي للشيخ علي الحضيري من خلال التعريف بمنظومته الفقهية الموسومة بـ ((الفتح والتيسير)).

–المنهج المتبع: سيتبع الباحثان المنهج الوصفي الاستقرائي للتعريف بالشيخ علي بن أبي بكر الحضيري ومنظومته الفقهية الموسومة بـ ((الفتح والتيسير)).

.هيكلية البحث: انتظم عقد هذه الورقة في : مقدمة، ومبحثين وهما:

المبحث الأول: في التعريف بالشيخ علي الحضيري:

اسمه ونسبه ومولده ونشأته وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بمنظومته الفقهية ((الفتح والتيسير)). ثم الخاتمة.

المبحث الأول

التعريف بالشيخ علي الحضيري

. اسمه ونسبه ومولده ونشأته وطلبه للعلم:-

هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد حضيري بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن ناعم(1)ولد الشيخ علي الحضيري – رحمه الله – يوم الجمعة ليلة النصف من شعبان سنة: 980 هـ – 1572م ببلدة الجديد(2) مقر إقامته وموطن أسرته، فوالده هو الشيخ أبو بكر بن محمد الحضيري، ووالدته هي الشريفة غصن ابنة الحاج عبد الهادي ابن الشريف كولان بن محمد كولان القادم من مدينة فاس(3) والمقيم ببلدة ودّان (1)، نشأ الشيخ علي

(1) : ترجمة الشيخ علي الحضيري . لعثمان بن علي الحضيري – ابن المؤلف – : (اللوحة : 1) مخ والمسك والريحان فيما احتواه عن بعض أعلام فزان : (ص / 93) وأم الألغاز– منظومة لعثمان بن عمر الحضيري : (اللوحة : 234) مخ .

(2) بلدة الجديد : هي الآن حي من أحياء مدينة سبها بليبيا .

(3) فاس : مدينة مغربية عريقة هي من الناحية التاريخية أحد ثلاث عواصم للمغرب وهي علاوة على ذلك مدينة تجارية مزدهرة، وتعتبر المدينة اليوم أكبر مدينة مغربية على الرغم من أنها ليست العاصمة، ويبلغ عدد سكانها حوالي مليون نسمة تقريباً يعملون في العديد من أوجه النشاط الاقتصادي . ينظر : موسوعة (1000) مدينة إسلامية : (ص / 353) .

الحضيري في أسرة تجمع بين طلب العلم وصلاح العمل، فوالده كان عالماً مربياً، وإخوته كانوا جميعاً يحفظون القرآن الكريم، وكان بعضهم عالماً يلقي الدروس ويصدر الفتوى(2)، حيث بدأ الشيخ عليّ – رحمه الله – يتلقى العلم في صغره علي أبيه، فحفظ القرآن الكريم وأخذ دروساً في اللغة العربية وعلم الحديث وغيرها، إلاَّ أن حبه للعلم ورغبته في التبحر في بعض فروع المعرفة وثقافة عصره جعله لم يكتف بما حصل عليه من علم في البيئة التي نشأ فيها، وعليه فقد توجه إلى الأراضي المقدسة لا من أجل أداء فريضة الحج فحسب، وإنما بقصد الاطلاع وطلب العلم أيضاً، وفي طريقه عرج على القاهرة حيث دخل الأزهر وانتظم في رواق المغاربة، حيث أمضى حوالي ست سنوات في مؤسسة الأزهر العلمية تلقى خلالها دروساً كثيرة في العلوم الإسلامية، وقد كانت دراسته لمثل هذه العلوم على يد مشاهير علماء الأزهر في تلك الفترة من أمثال الشيخ إبراهيم اللقاني والشيخ سالم السنهوري والشيخ محمد الشبراوي وغيرهم(3) فقد درس على يد أولئك العلماء مختصر الشيخ خليل، ومصطلح الحديث، والفقه، وألفية ابن مالك، وصحيح البخاري، والفرائض وغيرها، ونال مرتبة عالية في الثقافة، وتبوأ مكانة مرموقة في اللغة العربية وعلوم الدين والفلسفة، وحصل على إجازات حافلة من أولئك العلماء المذكورين(4).

–شيوخه:– لقد اختار الشيخ علي الحضيري من الشيوخ أقطاب المعرفة وأعلام الصلاح والتقوى ممن جمعوا فضائل العلم في عصره، فظهر أثرهم واضحاً في تكوينه العلمي، وسلوكه الخلقي، ومن هؤلاء الشيوخ:–

---

(1) ودان : مدينة مشهورة تقع في منطقة الجفرة بليبيا تبعد عن الساحل حوالي 250 كم .

(2) ينظر : مقدمة تحقيق كتاب الفتح والتيسير علي الحضيري(ص/10) والمسك والريحان:ص76

(3) ستأتي ترجمتهم بعون الله عند الحديث عن شيوخه. ينظر : ترجمة الشيخ علي الحضيري:(اللوحة : 6) مخ.

(4) ينظر : المسك والريحان : (ص / 103) والحياة العلمية والثقافية في فزان خلال الفترة ما بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر . لعبد الله إبراهيم : (1 / 490).

1: الشيخ أبو النجا سالم بن محمد بن عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب السنهوري المصري المالكي، كان فقيهاً محدثاً أخذ عن أئمة كالشمس البنوقري، والناصر اللقاني، والنجم الغيطي، وعنه أخذ جلة منهم البرهان اللقاني، والنور الأجهوري، والخير الرملي، وغيرهم، له شرح على مختصر خليل أسماه ((تيسير الملك الجليل لجمع الشروح وحواشي خليل)) ورسالة في ليلة النصف من شعبان، وغير ذلك، توفى في جمادي الأول سنة 1015 هـ (1)وقد أخذ الشيخ علي الحضيري عن الشيخ سالم السنهوري مختصر خليل، ورسالة أبي زيد القيرواني، وألفية العراقي في مصطلح الحديث، وصحيح البخاري، وألفية ابن مالك، وغير ذلك(2). فتفقه عليه واقتبس من فوائده، وكان أكثر شيوخه تأثيراً فيه، وعطفاً عليه، حيث قربه منه وزوجه ابنته(3)، وأجازه في أن يروي عنه.

2: الشيخ أبو الإمداد برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني المصري، من علماء الحديث وأصوله، والكلام، والفقه، أخذ عن أعلام منهم، صدر الدين المنياوي، وعبد الكريم البرموني، وسالم السنهوري، وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم، ابنه عبد السلام، والخرشي، وعبد الباقي الزرقاني، والشبرخيتي، له تآليف منها: الجوهرة في علم التوحيد، وحاشيته

(1) خلاصة الأثر : (2 / 204) وشجرة النور الزكية : (1 / 418) ومعجم المؤلفين (1 / 750).

(2) مقدمة الفتح والتيسير للشيخ علي الحضيري : (ص / 12) والمسك والريحان : (ص / 103).

(3) ينظر : المسك والريحان : (ص / 129).

على مختصر خليل، ونصيحة الإخوان في شرب الدخان، توفى وهو راجع من الحج سنة: 1041 هـ(1).

وقد قرأ الشيخ عليّ الحضيري عليه مختصر خليل، وصحيح البخاري، وأصول الفقه، وقطر الندى لابن هشام، وغير ذلك، وأجازه في جميع ما له من مروي ومسموع، حسب ما ورد في فهرسته التي جمعها ابنه الشيخ محمد(2).

3: الشيخ محمد الشبراوي: قال عنه عثمان بن الشيخ علي الحضيري في ترجمة والده، العالم الكامل، والشيخ الفاضل، المرابط، التقي، والمتفنن النقي، شارح المختصر، والعشماوية(3) وقد أخذ عنه الشيخ علي الحضيري الفقه، وكان يسافر معه للإسكندرية بنية الرباط ستة أشهر، فيقرأ هناك المدة المذكورة(4).

4: الشيخ يوسف الزرقاني(5):

---

(1) ينظر : خلاصة الأثر : (1 / 6) وشجرة النور الزكية : (1 / 421) والتقاط الدرر : (1 / 92).

(2) ينظر : مقدمة الفتح والتيسير للشيخ علي الحضيري : (ص / 12) والمسك والريحان : (ص / 105).

(3)لم أقف على ترجمته فيما اطلعت عليه من كتب التراجم، اللهم إلا هذه الأسطر التي ذكرها عثمان ابن الشيخ علي الحضيري في ترجمة والده. ينظر : ترجمة علي الحضيري : (اللوحة : 5) مخ.

(4) ينظر : المسك والريحان : (ص / 105).

(5) لم نقف على ترجمة له ولعله يوسف الزرقاني والد الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني شارح المختصر قال صاحب الفكر السامي في ترجمة الشيخ عبد الباقي : (4 / 334) ما نصه ((بيتهم بيت علم شهير أبوه وجده وولده وغيرهم)).

وقد قرأ عليه الشيخ علي الحضيري مختصر خليل، وأصول الفقه، والفرائض، وقواعد اللغة العربية لابن هشام(1).

5: اشيخ محمد الطهطاوي: وقد قرأ عليه قواعد اللغة العربية(2).

6: الشيخ أبو بكر بن إسماعيل بن شمس الدين الشنواني أخذ عن قاسم العبادي ومحمد والد شهاب الدين الخفاجي، والشمس محمد الرملي وغيرهم، وعنه جماعة منهم أحمد الغنيمي وعلي الحلبي والنور الأجهوري له تآليف منها: حاشية على متن التوضيح وحاشية على الشذور، وشرح الأجرومية، وشرح ديباجة مختصر خليل، توفي في ذي الحجة سنة: 1019 هـ(3).

وقد قرأ عليه الشيخ علي الحضيري، قواعد اللغة العربية(4).

- تلاميذه:-

إذا كان للشيخ الأثر الأكبر في تكوين تلميذه فإن التلميذ أثر من آثار الشيخ وغرس من غراسه المثمرة، يحيي ذكره، وينشر علمه، ونظراً لما اشتهر به الشيخ علي الحضيري من صفات حميدة ولما اكتسبه من مكانة علمية واجتماعية في فزان فتوافد عليه طلاب العلم ورواد المعرفة للاغتراف من فيض علمه، والارتواء من غزير معرفته فكان – رحمه الله – يعقد حلقات الدرس ((بمسجد العتيق)) ببلدة الجديد، ويلتف حوله طلاب العلم، ومن هؤلاء الذين نالوا شرف التلمذة عليه، ونهلوا من معينه وساروا على نهجه:

(1) ينظر : المسك والريحان : (ص / 106).
(2) ينظر : المسك والريحان : (ص / 106).
(3) ينظر : خلاصة الأثر : (1 / 79) وشجرة النور الزكية : (1 / 419).
(4) ينظر : الفتح والتيسير : (ص / 13) وترجمة علي الحضيري : (اللوحة : 6) مخ والمسك والريحان : (ص / 106)

1. محمد الصالح حامد الحضيري، كان عالماً بالفقه وحافظاً لفروع المذهب المالكي، بارعاً في علوم اللغة، أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن علي الحساني، والشيخ عثمان بن علي الحضيري، والشيخ محمد الصالح بن سليم الأوجلي(1)، له تآليف منها: شرح على عقيدة منظومة للشيخ علي الحضيري، جمع أسئلة شيخه علي الحضيري التي سأل عنها شيخه السنهوري، توفي سنة: 1101 هـ، ودفن في مسقط رأسه بالجديد(2).

2: محمد بن المختار الحضيري، كان شيخاً عالماً له مشاركة في العلوم الدينية، توفي رحمه الله سنة: 1075 هـ تقريباً(3).

3: أبو إسحاق إبراهيم بن حامد الحضيري، كان عالماً فقيهاً فرضياً متكلماً متفنناً ذا جاه ورئاسة، تولى القضاء بأمر والده الشيخ حامد بن حامد الحضيري، له شرح على منظومة في التوحيد لشيخه علي الحضيري التي مطلعها:

صَلاَةٌ عَلىَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكُلِّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِينَ

وله فتاوي كثيرة، توفي في الربع الأخير من القرن الحادي عشر تقريباً(4).

4. حسن بن الشريف فائز(5).
5. الفقيه الصالح بن عبد الله الغروري(6).
6. الحسن بن علي الحضيري(1)، وهو ابن الشيخ علي الحضيري.

---

(1) ينظر : السدير الفائح للأوجلي : (ص / 73).
(2) ينظر : المصدر نفسه : (ص / 123 – 127).
(3) ينظر : المصدر نفسه : (ص / 122).
(4) ينظر : المصدر نفسه : (ص / 128).
(5) ينظر : الفتح والتيسير : (ص / 29).
(6) ينظر :ترجمة الشيخ علي الحضيري : (اللوحة : 12) مخ.

– مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:–

احتل الشيخ علي الحضيري، مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره، وأثنى عليه الكثير، فهذا شيخه سالم السنهوري في إجازته له – أي للشيخ علي الحضيري – يقول: ((الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فقد أخذت الحديث وغيره من العلم رواية ودراية عن الأئمة الأعلام ومشايخ الإسلام ممن تفتخر وتزدهي بوجودهم الليالي والأيام... وقد حضرني السيد الفاضل الكامل المُجِد في طلب العلم... نور الدين عليّ، نجل سيدنا البركة ومربي الأيتام والمحتاجين الجالين من شاسع البلاد، مولانا أبي بكر الحضيري – ..... سنين عديدة ومدة مديدة في إقرائي للطلبة بالجامع الأزهر والمحل الأنور للشيخ خليل وشراحه وحواشيه، وما علقته عليه، وسأل وأفاد وأبدى وأعاد، نفع الله به العباد وقد استخرت الله – تعالى – وأجزته أن يروي عني ما قرأ عليّ، وما حضر بشرط تقوى الله، وقصد وجه الله، ومراقبة النار، وخوف القادر القهار... إلى آخره))(2)، وقال الشيخ إبراهيم اللقاني بعد أن اطلع على منظومته الموسومة بـ(الفتح والتيسير)) ما نصه: ((الحمد لله وبعد، فيقول – الفقير – إبراهيم اللقاني: اطلعت على هذا النظم من أوله إلى آخره والله – سبحانه – يوفق ناظمه للطاعة، ويجعله ممن تناله الشفاعة، ويصلحه ويصلح به، ويبلغ الطالب به لمطلبه، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وموجباً للفوز بجنات النعيم، والمقصود العمل والإفادة وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

(1) ينظر : مقدمة الفتح والتيسير : (ص / 29).

(2) ينظر : المسك والريحان : (ص / 290) ووثائق دولة أولاد محمد الفاسي : (ص / 520 – 521).

))(1)، ووصفه الشيخ علي الأجهوري (ت 1066 هـ) وحلاّه بشيخ الإسلام ومفتي الأنام(2).

وقال عنه محمد داود العناني(3): ((كنت في صغري أراه يجلس في درس شيخنا اللقاني معمّماً محنّكاً فوق ثيابه برنس(4)، عليه من الهيبة والجمال، وكان يجلس بقرب الشيخ لا يكاد أحد يسأله، فإذا سأله سيدي علي الحضيري أصغى إليه الشيخ بمسامعه. قال: وكنت أعرفه يقرأ المنظومة الرحبية برُوَاق المغاربة بالجامع الأزهر بشرح سبط المارديني(5)))(6) فهذه الشهادات من بعض علماء عصره تدل بوضوح على مكانته العلمية وعلوّ شأنه بين العلماء وطلاب العلم في زمانه، ولعل أهم ما يبرز لنا جانباً كبيراً من شخصية الشيخ علي الحضيري العلمية هو مؤلفاته التي تدل على أنه عَلَمٌ في زمانه.

-آثاره العلمية:إن مما يستدل به على مكانة الشخص العلمية ما يخلّفه من آثار ومؤلفات قيّمة تحيي ذكره وتخلد اسمه، وقد ترك الشيخ علي الحضيري عدداً من المؤلفات القيمة

(1) ينظر : ترجمة الشيخ علي الحضيري : (اللوحة : 3) مخ.

(2) ينظر : مقدمة الفتح والتيسير : (ص / 26).

(3) لم نقف على ترجمته فيما اطلعنا عليه من كتب التراجم.

(4) البُرْنُس : كل ثوب رأسه منه مُلْتَزِقٌ به دُرَّاعَةً كان أَو مِمْطَراً أَو جُبَّة . لسان العرب :(6 / 26)

(5) محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الدمشقي القاهري الشافعي، المعروف بسبط المارديني، فرضي، رياضي، فلكي، نحوي، أصله من دمشق، ولد بالقاهرة ونشأ بها وعين مؤقتاً بالجامع الأزهر، من تصانيفه الكثيرة : كشف الغوامض في الفرائض، وتحفة الأحباب في الحساب، توفي سنة : 907 هـ . ينظر : معجم المؤلفين : 624/3).

(6) ينظر : ترجمة الشيخ علي الحضيري : (اللوحة : 6) مخ.

نذكرها:-

أولاً:حاشية على مختصر الشيخ خليل جمعها من تقارير مشايخه في ثلاثة أجزاء(1).

ثانياً:شرح على مختصر خليل في أربعة أسفار ضخمة، جمع فيه غالب ما في حواشيه – أي حواشي المختصر – معتمداً على عبارة شيخه أبي النجا سالم السنهوري، وكان كثيراً ما يحيل إليه، وهو شرح مفيد، انتفع به كثير من الناس(2).

ثالثاً: منظومة في نحو ألفين وسبعمائة بيت، وسماها ((كتاب الفتح والتيسير)) (3) وهي ما سنفردها بالدراسة.

رابعاً: قصيدة صغيرة في العقائد، وقد شرحها تلميذاه هما: ابنه عثمان وابن أخيه إبراهيم بن حامد الحضيري (4)، يقول في بدايتها:

صَلاَةً عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكُلِّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِينَ

بِحَمْدِ الإِلهِ بَدَأْتُ النِّظَامِ وَتَوْحِيدِهِ وَهُوَ خَيْرُ الْكَلاَمِ

(1) هذه الحاشية ضمن تراثنا الضائع، إذ لم أقف عليها في الفهارس التي اعتنت بذكر المخطوطات الليبية .

(2) ينظر : المسك والريحان : (ص / 107).

(3) ينظر : ترجمة علي الحضيري : (اللوحة : 7) مخ. وقد طبع هذا الكتاب وقدم له وصححه : الأستاذ / د.حسن عبد الرحمن محمد البركولي.

(4) ذكر عثمان بن علي الحضيري بأنه لم يقف على شرحها الأول إلاّ بعد أن وضع شرحه عليها . ينظر : المسك والريحان :(ص / 114).

... إلى آخره.

خامساً: منسك صغير لطيف مفيد: وهو منسك منظوم، ذكر فيه ما يفعله الحاج من بداية إحرامه إلى تمام نسكه، وأحياناً يتعرض فيها لشيء من الأحكام، وقد بدأ فيه بحمد الله قائلاً:

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللهِ فَتْحَ نِظَامِنَا فَمِنْهُ الرَّجَاءُ وَالْخَيْرُ وَالتَّسْهِيلُ

لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي لِلْهُدَى قَدْ هَدَيْتَنَا وَمِنْكَ أَتَانَا الْهَاشِمِيُّ رَسُولُ

إلى أن قال:

عَلَى الْحَجِّ لَكِنِّي أُشِيرُ بِقَصْدِنَا عَلَيْهِ كَلاَمٌ مُوجَزٌ وَقَلِيلٌ

... إلى آخر ما قاله(1).

سادساً: منظومة في الوعظ وقد خمَّسها وجعلها في أربعة وثلاثين تخميساً، فرغ من نظمها في عام (1037 هـ)، يقول في بدايتها:

نَسْتَفْتِحُ النَّظْمَ بِاسْمِ اللهِ نَبْتَدِئُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثَنَاءً جَاءَنَا نَبَأٌ

عَنْ رُسْلِ خَالِقِنَا بِالصِّدْقِ قَدْ نَشَأُوا مَعَ الأَمَانَةِ وَالتَّبْلِيغِ مَا فَجَأُوا

بَلْ أَنْذَرُوا النَّاسَ فِي الأَحْكَامِ فِي الْمِلَلِ. .... إلى آخر ما قاله(1).

(1) طبع هذا المنسك مع كتاب المسك والريحان. ينظر : المسك والريحان : (ص / 114 - 117).

سابعاً: شرح على منظومته في التوحيد(2).

ثامناً: له فتاوي كثيرة متفرقة وقد جمع منها بعض القضاة مجلداً، وقال بعض تلامذته إن مشافهته وحفظه يدلان على علمه أكثر من كتبه(3).

- وفاتـه:-

توفي الشيخ علي الحضيري – رحمه الله – ليلة الخميس بعد العِشاء، ليلة الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة سنة إحدى وستين وألف (1061 هـ – 1653م) على إثر مرض أَلَمَّ به بعد عمر بلغ إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام(4).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الفتح والتيسير

إن منظومة الشيخ علي الحضيري الموسومة بـ ((الفتح والتيسير)) تعد من أبرز مؤلفاته بعد شرحه على مختصر خليل، وفي هذا المبحث سنحاول التعريف بهذه المنظومة من خلال الجوانب الآتية:

أولاً: تسمية المنظومة ونسبتها للمؤلف

لا خلاف في أن اسم هذه المنظومة هو ((الفتح والتيسير)) فالناظم قد ذكر ذلك في مقدمة منظومته بقوله:

---

(1) نسخة منها مخطوطة بمكتبة الأستاذ : عبد السلام سالم حمزة الحضيري بمدينة سبها.

(2) لم يذكر هذا المُؤلَّف أحد ممن ترجم للشيخ علي الحضيري إلا أن الأستاذ : عبد السلام سالم الحضيري ذكر أنه وقف على هذا الشرح للشيخ علي الحضيري مخطوطاً بمكتبة الشيخ عثمان العالم وهو شرح غير مقروء بسبب كثرة الخرم والاهتراء نتيجة عوامل الطبيعة.

(3) ينظر : ترجمة علي الحضيري : (اللوحة : 10) مخ.

(4) ينظر : ترجمة علي الحضيري : (اللوحة : 1) مخ.

هَذَا كِتَابُ الْفَتْحِ وَالتَّيْسِيرِ سَمَّيْتُهُ وَالشُّكْرُ لِلْقَدِيرِ

قَدْ يَسَّرَ النَّظْمَ عَلى الْمَشْهُورِ مِنْ فَضْلِهِ التَّيْسِيرُ لِلأُمُورِ(1)

وأما نسبة هذه المنظومة لمؤلفها فلا شك فيه– أيضاً– فالمؤلف قد ذكر اسمه صريحاً في خاتمة منظومته بقوله:

تَمَتْ بِحَمْدِ رَبّنَا القَـدِيرِ *** يَسَّرَ نَظْمَهَا عَلَى الفَقِي

مِنْ وَطَنِ فَزَانَ عُبَيدِهِ عَلِي *** ابْنِ الحُضَيرِي السَّائِلِ المُبْتَهِلِ(2)

وما يقطع بصحة نسبتها– أيضاً– للشيخ أن من أثنى على هذه المنظومة من أهل العلم– وقد تقدم ذكرهم– قد امتدحوا مؤلفها الشيخ على الحضيري .

ثانياً: من حيث ترتيب الأبواب الفقهية:

جاءت منظومة الفتح والتيسير مجزأة على النحو الآتي:

افتتح منظومته بالحمد لله وأثنى عليه بما من على عباده من جزيل خيره ووافر نعمائه، ثم صلى على نبيه الكريم المبعوث رحمة للعالمين.

(1) ينظر : مقدمة الفتح والتيسير : (ص / 15).

(2) ينظر : الفتح والتيسير : (ص/183).

ثم أتى بمقدمة ذكر فيها: شروط التكليف، وأقسام الشريعة، وجعل ذلك مقدمة لباب الاعتقاد، وعقد فيه ستة فصول: علم التوحيد، والحكم وأقسامه، والإلهيات، والنبوات، والسمعيات، وأفعال العباد وبيان المذاهب فيها.

ثم تناول العبادات حاذى بها مختصر الشيخ خليل في كثير من المسائل، وابتدأ بالركن الثاني من أركان الإسلام وهو الصلاة، وافتتحه بباب حكم الماء، وفيه فصول: في الطاهر والنجس، وغسل النجاسة، وفرائض الوضوء، وقضاء الحاجة، ونواقض الوضوء والغسل، وجواز المسح على الخفين، والتيمم، والمسح على الجبيرة ونحوها، والحيض.

ثم جاء بباب الأوقات والصلاة وتناوله في خمسة عشر فصلاً، وهذه الفصول هي:

الأذان، وشرط الصلاة، والقيام للصلاة، وقضاء الفوائت، وسجود السهو، وسجود التلاوة، وحكم النافلة، والسنة والرغيبة، وحكم صلاة الجماعة، وحكم الاستخلاف، وقصر الصلاة، وشروط الجمعة، وصلاة الخوف، وصلاة العيد، وحكم صلاة الكسوف والخسوف، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الجنازة.

ثم يلي باب الصلاة باب الزكاة، وفيه ستة فصول وهي: فصل في أنواع الأموال في الزكاة، وفصل في زكاة الحب والثمار، وفصل في زكاة النعم، وفصل مصارف الزكاة، وفصل أخير في زكاة الفطر.

ثم يليه باب الصوم، تناول فيه حكم الصوم، وعلى من يجب، وما يثبت به الصوم، والنية ووقتها، وشروط الصوم، وما يوجب الكفارة، وأنواع الكفارة، ومالا يجب فيه القضاء، وجائزات الصوم، ومندوباته، ومكروهاته.

ثم أتبع باب الصوم بخاتمة أنهى بها نظمه، وأحال بعض الفروع على مختصر الشيخ خليل لكثرتها.

ثم استأنف نظمه بذكر باب الحج، تناول فيه شروط الحج، وأفعال الحج الثلاثة، وكل ما يتعلق به من أركان وواجبات وسنن ومكروهات، وما يفعله الحاج يوم العيد، والعمرة وأركانها، ثم خصص فصلاً أوضح فيه ما يمنع بالإحرام، وأتبعه بفصل آخر في موانع الحج، وجاء بعده باب الذكاة، نظم فيه أنواع الذكاة، وشروط أكل ذبيحة الكتابي، والعقر وشروطه، وشروط أكل صيد الحيوان المعلم، وذكاة الجنين ذكاة أمه.

وتناول في آخر باب من منظومته المباح، وأنواعه، وجنس ما يحرم وجنس ما يكره.

ثم ختم الناظم نظمه بجملة من المواعظ والنصائح، ومنها: وجوب النصح، والتحذير من اقتراف الكبائر، وأن من السنة الاستخارة والاستشارة في الأمور، وأن الدين النصيحة ثم ذكر عدد ابيات نظمه، وتاريخ فراغه منه، واسم الناظم ووطنه.

هذا كل ما جاء في منظومة الفتح والتيسير، وهكذا رتب الشيخ علي الحضيري- رحمه الله تعالى- موضوعات منظومته.

ثالثاً: من حيث الاستقلالية:

اختلفت منظومات الفقه من حيث الاستقلال وعدمه، إذ لم تكن على وتيرة واحد، فبعض المنظومات جاءت مرتبطة بكتاب معين، وهي كثيرة، منها: المنظومات الكثيرة على مختصر الشيخ خليل بن إسحاق.

وأيضاً المنظومات المتعددة على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، في حين أن بعض المنظومات لم تلتزم ما حواه الكتاب المنظوم، بل ربما زادت ببعض المسائل والتفريعات والفصول، وبعضها الآخر لم يلتزم نظم كل ما في الكتاب.

وثمة منظومات لم تكن نظماً لكتاب بعينه، وإنما اعتمدت على أكثر من مصدر، وبعض المنظومات جاءت مستقلة من غير ارتباط بكتاب معين، كما هو الحال في نظم ابن أبي كف في بيان أصول مذهب مالك، ومتن ابن عاشر في فقه العبادات.

وبقراءة المنظومة– محل البحث والدراسة– يتضح للقارئ جلياً أن الناظم اعتمد في كثير من المواطن على مختصر الشيخ خليل بن إسحاق، وما يدل على ذلك أمور كثيرة، منها: أنه لكثرة التفريعات – أتى الناظم ما أمكنه أن يأتي به في نظمه هذا من التفريعات– يحيل القارئ في أحيان كثيرة على مختصر الشيخ خليل للاطلاع على ما لم يذكره منها ولمعرفة دقائقها.

وما يدل على ذلك أيضاً: أن النظم يكاد يكون نظما للمختصر في مواطن متفرقة، ويتضح ذلك بالمقارنة بينهما، ومن ذلك قوله في أول باب الطهارة:

أَحْدَاثُنَا بِكُلِّ مَاءٍ تُرْفَعُ **** وَيَسْتَوِي المُطْلَقُ وَالمُجْمَّعُ

مِنَ النَّدَى البَاقِي عَلَى الأَوْصَافِ **** بِخِلْقَةِ الطَّهُورِ لاَ المُضَافِ(1)

(1) ينظر : الفتح والتيسير : (ص /51).

وفي مختصر خليل: ((يرفع الحدث وحكم الخبث بالمطلق، وهو ما صدق عليه اسم ماء بلا قيد)) (1) إلا أن الناظم لم يتناول الفروع في نظمه، بل يحيل القارئ إلى مختصر خليل للوقوف عليها ومعرفتها، قال في أول باب الزكاة:

بَابُ زَكَاةِ العَينِ وَالأنْعَامِ *** وَالحَبِ فِي عِشْرِينَ مِنَ الطَّعَامِ

تُشْرَعُ فِي نِصَابِهَا نَذْكُرُهُ *** حَتَّى يَبِينَ وّصْفُـهُ وَقَـدْرُهُ

أَمَّا الفُرُوعُ لازِمًا نُحِيلُهَا *** لِعْجِزِنَا فِي النَّظْمِ عَنْ تَحْصِيلِهَا(2)

رابعاً: فيما يتعلق بالإطالة والإيجاز:

تتفاوت المنظومات العلمية طولاً وقصراً، إذ من البدهي أن لا يكون الشعر التعليمي على حال واحدة، وبالاستقراء نجدها على ثلاث فئات:

الأولى: المنظومات المطولة، وهي التي تشتهر بالألفيات، حيث تصل المنظومة إلى ألف بيت وأكثر، ومن المنظومات الألفية في الفقه – مثلاً– منظومة الشيخ محمد سالم ولد عدود على مختصر خليل، وفي أصول الفقه نظم مراقي السعود ، وفي مصطلح الحديث ألفية العراقي ، وغيرها.

(1) ينظر : مختصر خليل : (ص /08).

(2) ينظر : الفتح والتيسير : (ص /120).

الثانية: المنظومات المتوسطة: وهي ما دون الألف وفوق المائة من الأبيات، ومن ذلك نظم ابن عاشر في فقه العبادات للمبتدئين، ونظم الرحبية في المواريث، ونظم العمريطي على الورقات في أصول الفقه.

فجميع هذه المنظومات عدد أبياتها فوق المائة ودون الألف.

الثالثة: المنظومات القصيرة، وهي التي نظمت في مائة بيت فأقل، ولم أقف على منظومة في الفقه– فيما اطلعت عليه– تقع في أقل من مائة بيت، ولعل أكثر المنظومات التي جاءت على هذا النمط، هي منظومات القواعد الفقهية، ومنظومات أصول الفقه، كمنظومة المكناسي المالكي في ثلاثة وثمانين بيتاً، ومنظومة ابن أبي كف في أصول مذهب مالك، وغيرهما، وبالاطلاع على منظومة الفتح والتيسير نجدها من الفئة الأولى، وهي التي تشتهر بالألفيات، فقد جاءت في (2661) إحدى وستين وستمائة وألفين بيتاً، وبالتالي فهي من المنظومات المطولة.

خامساً: من حيث اللغة والأسلوب:

تتسم المنظومة بسلاسة أسلوبها، وسهولة عباراتها لكل قارئ لها ولو على عجل، وهذا ما امتازت به عن كثير من المنظومات الفقهية الأخرى.

ولا أبالغ إن قلت إن كثيراً من أبياتها يفهمها طالب العلم المتوسط– فضلاً عن المتقدم– بمجرد قراءتها، وهذا ما يلمسه كل قارئ لها في كل باب من أبوابها، فابتعد عن التنميق والتكلف في تجميل النظم بالمحسنات الشعرية ، وصرح بذلك قائلاً:

ذُو النَّظْمِ يَلْتَجِي لِلاِخْتِصَارِ *** وَالرَّمْزِ خَوفَ الكَسْرِ وَالعِثَارِ

فَي النَّظْمِ تَسْهِيلٌ لَعَلَ فِيهِ *** لِلْحِفْظِ تَنْشِيطاً وَلِلتَّنْبِيهِ(1)

ثم أوضح قصده من كثرة إحالته على المطولات للوقوف على التفريعات وتفاصيل المسائل بقوله:

لِلْبِحْثِ فِي التَّفْرِيعِ مِنْهُ يَجِدُ *** فِي النَّثْرِ تَفْسِيراً بِهِ يَسْتَرْشِدُ

وَمَنْ لَهُ بَاعٌ فِى الإِصْلاَحِ *** يَفْعَلُ كَالتَّبْيِينِ وَالإِيْضَاحِ(2)

فهذه المنظومة خلت من التعقيدات اللفظية والشعرية التي شابت كثيراً من المنظومات العلمية في الفقه وغيره حتى صارت شبيهة بالألغاز.

قال– رحمه الله تعالى في مقدمة منظومته– :

لِيَسْهُلَ الفَهْمُ بِهَا لِلْمُبْتَدِي **** وَغَافِلٍ لِكَي إِلَيْهَا يَهْتَدِي(3)

كما أن الناظم تجنب الإكثار من ذكر التفريعات والتعاريف والحدود، بل يحيل في أكثرها على مختصر الشيخ خليل– رحمه الله تعالى–.

(1) ينظر : الفتح والتيسير : (ص /145).
(2) ينظر : المصدر نفسه : (ص /145).
(3) ينظر : المصدر نفسه : (ص /50).

قال الشيخ أحمد المقري التلمساني(1)- بعد اطلاعه على منظومة المؤلف- : " وقفت على هذا النظم الذي هو على طريقة أهل الصلاح في إفادة المعنى، من غير تنميق في الألفاظ، ولا تحسين كطريقة أهل الأدب "(2).

سادساً: زمن التأليف ومكانه:

لم يذكر الناظم متى بدأ في تأليف منظومته، وإنما ذكر زمن فراغه من تأليفها في آخرها – كما سيأتي- .ويبدو أن المصنف – رحمه الله تعالى- ألف نظمه هذا على فترات متقطعة، وما يدل على ذلك أنه بعد انتهائه من نظم باب الصوم ختمه بخاتمة تدل على أنه أراد الاقتصار على الأركان الثلاثة الصلاة والزكاة والصوم.

قال- رحمه الله تعالى-:

قَدِ انتَهَى النِّظَامُ فِي اخْتِصَارِهِ *** بَعْضُ الرُّمُوزِ وَاضِحٌ فِي نَشْرِهِ(3)

ثم قال في البيت الحادي والعشرين من الخاتمة:

قَدِ انتَهَى النَّظْمُ الَّذِي يَسَّرَهُ *** رَبِّي عَلَيْنَا حَمْدُهُ وَشُكْرُهُ

(1) أبو العباس: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، ولد سنة (986هـ) بتلمسان، من أبرز مؤلفاته ((نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب)) توفي بالقاهرة سنة (1041هـ) . ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ((1/ 434)).

(2) ينظر مقدمة الفتح والتيسير : (ص /23).

(3) ينظر : الفتح والتيسير : (ص /145).

أُرْجُوْزَةً خَفِيفَةً سَهَّلَهَا *** أَبْيَاتُهَا مَحْسُوبَةٌ فَهَاكَهَا(1)

ثم ذكر عدد أبياتها وزمن الفراغ من نظمها، وكان الفراغ منها في شهر ربيع الأول– شهر مولد النبي عليه الصلاة والسلام– سنة 1028هـ سنة ثمان وعشرين بعد الألف، قال– رحمه الله تعالى–:

عِدَّتُهَا أَلْفٌ وَتِسْعُمِائَةٍ *** مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ إِلَى ثَلاَثَةٍ

عَامَ الثَّمَانِ بَعْدَ عِشْرِينَ لَهَا *** أَلْفٌ مَضَى نِظَامُنَا قَدِ انْتَهَى

فِي شَهْرِ مَوْلِدِ النَّبِي الْمُصْطَفَى*** بِفَضْلِهِ نَرْجُو الْقَبُولَ وَالْوَفَا(2)

ثم بدا له – بعد أن ختم هذا النظم– أن يكمل قواعد الإسلام الخمس مرتباً إياها حسبما ورد في الحديث النبوي الشريف حتى يبلغ المراد ويتم المقصود، فقال:

لَمَّا خَتَمْتُ النَّظْمَ فِي الْقَلْبِ بَدَا*** نَظْمٌ عَلَى الْحَجِّ فَقُلْتُ قَاصِدَا

مُرَتِّباً قَوَاعِدَ الإِسْلاَمِ *** كَي يَبْلُغَ الْمُرَادِ بِالتَّمَامِ(3)

وفي نهاية النظم بين عدد أبيات منظومته قائلاً:

وَعِدَّةُ الأَبْيَاتِ أَلْفَانِ إِلَى*** سِتِّ مَنَ الْمِائَةِ ضِفْهُمَا إِلَى

(1) ينظر : المصدر نفسه : (ص /145).
(2) ينظر : الفتح والتيسير : (ص /145).
(3) ينظر : المصدر نفسه : (ص /146).

إِحْدَى وَسِتِّينَ فَذَا كَمَالُهَا*** وَنَرْتَجِي مِنْ رَبِّنَا يَقْبَلُهَا

وَزِيدَ كَالْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ*** ذَكَرتُ لِلتَّارِيخِ وَالتَّرْجَمَةِ(1)

ثم ذكر تاريخ فراغه منها بقوله:

تَارِيْخُهَا بِتَاسِعِ الْعِشْرِيْنِ*** فِي رَمَضَانَ ثَامِنِ السِّنِينِ

مِنْ بَعْدِ عشرين وَأَلْفٍ سَابِقَا*** لَيْلَةَ عِيدِ فِطْرِنَا مُحَقَّقَا

تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّنَا الْقَدِيرِ*** يَسَّرَ نَظْمَهَا عَلَى الْفَقِيرِ(2)

وبذلك يتضح للقارئ أنه فرغ من نظم باب الصلاة والزكاة والصوم في شهر ربيع الأول، سنة ثمان وعشرين بعد الألف، ثم فرغ من التكملة في التاسع والعشرين من شهر رمضان ليلة عيد الفطر المبارك من السنة نفسها.

وأما مكان تأليفها، فقد نظمها الشيخ– رحمه الله– في موطنه فزان، وصرح بذكره في خاتمة منظومته بقوله:

تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّنَا الْقَدِيرِ*** يَسَّرَ نَظْمَهَا عَلَى الْفَقِيرِ

مِنْ وَطَنِ فَزَّانَ عُبَيْدِهِ عَلِي*** ابْنِ الْحُضَيْرِي السَّائِلِ الْمُبْتَهِلِ(1)

(1) ينظر : المصدر نفسه: (ص /183).

(2) ينظر : المصدر نفسه: (ص /183).

سابعاً: ثناء العلماء عليها:

أثنى جمع من العلماء على منظومته، وأطنب بعضهم في الثناء عليها ومدح ناظمها، ولعلنا نذكر بعضاً منهم:

1-الشيخ إبراهيم اللقاني(2)، أحد أساتذته ومشايخه، فقد اطلع على هذه المنظومة، وكتب عليها ما نصه:((اطلعت على هذا النظم من أوله إلى آخره، والله سبحانه يوفق ناظمه للطاعة، ويجعله ممن تناله الشفاعة، ويصلحه، ويصلح به، ويبلغ الطالب به لمطلبه)) (3)

2- أحمد بن محمد المقري التلمساني(4)، فقد كتب عليها ما نصه: ((وقفت على هذا النظم الذي هو على طريقة أهل الصلاح والخير في إفادة المعنى من غير تنميق في الألفاظ، ولا تحسين كطريقة أهل الأدب، والله يجازي مؤلفه بنيته ويثيبه في سره وعلانيته، فقد بذل الجهد، وقصد النفع والأعمال بالنيات)) (5).

(1) ينظر : مقدمة الفتح والتيسير : (ص/24).
(2) تقدمت ترجمته.
(3) ينظر :المصدر نفسه : (ص/23).
(4) تقدمت ترجمته.
(5) ينظر : الفتح والتيسير : (ص/23).

3-الشيخ أحمد الخطابي المغربي(1)، فقد كتب عليها نظماً في الثناء عليها في أكثر من عشرين بيتاً، وامتدح فيها صاحبها بأجل ما يمدح به العلماء الفضلاء الشرفاء. (2)

هذه أقوال بعض أهل العلم، وتلك شهاداتهم في الثناء على هذه المنظومة وعلى مؤلفها، لا الحصر أردت، ولكني قصدت بما أوردت إظهار مكانة الشيخ؛ لأن ما تقدم يدل على أن هناك شيئاً أكبر، ولكنه لازال مخبئاً في خزائن الكتب، وبطون المخطوطات. والله المستعان.

ثامناً: مدى تقيد الناظم بالمذهب:

لقد عرف عن الشيخ علي الحضيري- رحمه الله تعالى- بتقيده بأشهر الأقوال وأرجحها والمعمول به دون غيره، وهكذا جاءت منظومته خالية من الأقوال الشاذة أو الضعيفة في المذهب.

ومن خلال تتبع المنظومة بتأن، وقراءة أبياتها بتمعن، يتبين أن العلامة الحضيري ظل متقيداً بالمذهب، وتقيده هذ جعله لا يعتمد إلا على القول المشهور والأشهر والمختار والراجح، وقد صرح بذلك في مقدمة منظومته بأنه يجب الأخذ بالمشهور في القضاء والتدريس والإفتاء، وبين أن المشهور هو ما قوي دليله، أو الذي كثر قائلوه، وذكر أنه

(1) أحمد بن محمد بن محمد بن علي السنوسي الخطابي، ولد وتفقه في الجغبوب، وأقام بواحة الكفرة. توفي سنة : «1351هـ»: الأعلام للزركلي: (135/1). شجرة النور الزكية: (350/1).

(2) ينظر : مقدمة الفتح والتيسير : (ص/24).

يقدم قول مالك في المدونة على ما سواه، وبعده قول ابن القاسم في المدونة على غيره، ويقدم قول غيرهما في المدونة على قوليهما– أي مالك وابن القاسم– في غيرها.

قال رحمه الله تعالى:

يُحْكَمُ بِالْمَشْهُورِ فِي الْقَضَاءِ*** كَذَاكَ فِي التَّدْرِيسِ وِالإِفْتَاءِ

فُسِّرَ بِالنَّصِ الْقَوِي دَلِيلُهُ*** أَوِ الَّذِي يَكْثُرُ مَنْ يَقُوْلُهُ

عَنِ الْأَئِمَّةِ فَشَا مُقَرَّرَا*** فِي كُتُبِ الْعِلْمِ لَهُمْ مُحَرَّرَا

تَقْدِيْمُهُ النَّصَ مِنَ الْمُدَوَّنَةْ*** لِمَالِكٍ عَلَى سِوَاهِ بَيَّنَهْ

تَقْدِيمُهَا نَقَلْتُ هَذِي الْفَائِدَه***عَنْ شَيخِنَا مَوضِحَاً لِلْقَاعِدَه

وَلَمْ يَجُزْ لِحَاكِمٍ وَغَيْرِهِ*** يَعْدِلُ لِلضَّعِيفِ عَنْ مَشْهُورِهِ(1)

وهذه كلها لها وجهها من الدليل، سواء من كتاب الله، أو من سنة رسول الله أو من الإجماع، أو القياس. أو ما اعتمده الفقهاء المالكية في أصولهم وقواعدهم.

تاسعاً: المصادر التي اعتمد عليها في نظمه: أهم المصادر التي اعتمد الناظم عليها مختصر الشيخ خليل، ومما يدل على ذلك أنه يسند للوقوف على كثير من التفريعات والمسائل إلى مختصر خليل – رحمه الله تعال– وقد صرح بذلك بقوله:

(1) ينظر : الفتح والتيسير : (ص /36).

لِكَثْرَةِ الْفُرُوعِ فِي تَفْصِيلِهَا*** سَآمَةٌ فِي نَظْمِهَا لِطُولِهَا

نُحِيلُ بَاقِيهَا عَلَى الْمُخْتَصَرِ*** مُفْتَى بِهِ فِي عَصْرِهِ الْمُحَرَّرِ

مِنَ الْمُصَنِّفِ الإِمَامِ السَّالِكِي*** سَيِّدِنَا الشَّيْخِ خَلِيلِ الْمَالِكِي(1)

وكذلك شروحه الكثيرة، وخاصة شرح شيخه سالم السنهوري، قال– رحمه الله تعالى عند حديثه عن الأيام التي يندب صومها من ذي الحجة– :

بَلِ الْمُرَادَ تِسْعَةٌ كَمَا ثَبَتْ*** عَنْ شَيْخِنَا إِلَى الثَّمَانِ فَانْتَهَتْ(2)

ويلحظ كل من اطلع على شروح مختصر خليل أن الناظم كان متقيداً بما ذهب إليه الحطاب– رحمه الله تعالى– في باب الحج ، كما أحال على المطولات للوقوف على التفريعات وتفاصيل المسائل دون أن يصرح باسمها، قال– رحمه الله تعالى–:

لِلْبِحْثِ فِي التَّفْرِيعِ مِنْهُ يَجِدُ *** فِي النَّثْرِ تَفْسِيراً بِهِ يَسْتَرْشِدُ

وَمَنْ لَهُ بَاعٌ فِى الإِصْلاَحِ *** يَفْعَلُ كَالتَّبْيِينِ وَالإِيْضَاحِ(3)

كما اعتمد الناظم في منظومته على تقريرات شيخه الشيخ سالم السنهوري– رحمه الله تعالى– وهي تقريرات مشهورة بين طلابه، بل إن الناظم ينقل منها في شرحه على

(1) ينظر :المصدر نفسه: (ص /144).
(2) ينظر : المصدر نفسه: (ص /142).
(3) ينظر : الفتح والتيسير: (ص /145).

المختصر كثيراً، من ذلك قوله – رحمه الله تعالى في بيان أن كل من لبس ما يمنع الحاج من لباسه، أنه تلزمه فدية، كما لو ستر رأسه بشيء ولو بطين–:

فِي كُلِّ مَا يُمْنَعُ مِنْ لِبَاسِهِ*** تَلْزَمُ فِدْيَةٌ كَسِتْرِ رَأْسِهِ

وَلَو بِكَالطِّينِ أَوِ التَّظَلُّلِ*** لِلْحَرِ وَالْبَرْدِ بِبَطْنِ الْمَحْمَلِ

فِي حَالَةِ الرُّكِوبِ وَالنُّزُولِ*** قَرَّرَهُ الشَّيْخُ مِنَ النُّقُولِ(1)

وقال أيضا– في معرض الحديث عن دهن الجسد لوجود علة بغير طيب، هل هو جائز أم لا–:

فَفِيهِمَا سُقُوطِهَا مُتَّفِقَا*** نَقَلْتُهُ عَنْ شَيْخِنَا مُحَقَّقَا(2)

عاشراً: فيما يتعلق بالشمولية: فقد جاءت بعض المؤلفات الفقهية– المنثورة والمنظومة– شاملة لجميع أبواب الفقه، بحيث تشمل العبادات والمعاملات وما يلحق بهما، كما هو في متن الرسالة ومختصر خليل وجامع الأمهات.

وقد تأتي بعض المؤلفات– المنظومة والمنثورة، مقتصرة على ما تراه الأهم من العلم، مراعاة للناشئة من طلبة العلم، كما الحال في متن الأخضري، ومتن العشماوية في الصلاة والزكاة والصوم، و نظم ابن عاشر في العبادات.

(1) ينظر :المصدر نفسه: (ص /157).
(2) ينظر : المصدر نفسه: (ص /157).

وهذا ما نهجه المصنف في منظومته هذه، حيث اقتصر فيها على جانب العبادات فقط، ولم يتناول المعاملات ، وأتى بالعبادات حاذى بها مختصر الشيخ خليل في كثير من المسائل، فقد ابتدأ بالركن الثاني من أركان الإسلام، وهو الصلاة.

ثم استعرض المؤلف ما يشترط لإقامة هذا الركن من رفع الحدث وإزالة الخبث، إلى أن وصل إلى صلاة الجنازة. .

ثم استعرض الركن الثالث وهو الزكاة، وتناول فيه زكاة العين، والحب والثمار، والنعم، ومصارفها، ثم أتبع ذلك بالكلام على زكاة الأبدان، وهي زكاة الفطر.

و تناول الركن الرابع من أركان الإسلام وهو الصيام، فتحدث عن ثبوت رمضان، وأركان الصيام وما يوجب الكفارة، وما يجوز للصائم وما يستحب وما يندب.

و بسط بعد ذلك الكلام عن الركن الخامس وهو الحج، بين فيه حقيقته وأركانه وواجباته وسننه ، وختم هذا الركن ببيان ا حكم العمرة وأركانها، ثم تكلم بعدها على الهدي، ولما كانت وسيلة حل أكله بالذكاة، شرع في بيان حقيقتها وأنواعها وشروطها، ومن تصح منه ومن لا تصح، وما يتعلق بذلك، ولما كانت الذكاة سبباً في حل أكل الحيوان البري، ناسب أن يأتي بسائر المباحات، وما يحرم وما يكره من الأطعمة، ولم تكن منظومته خالصة في موضوع فقه العبادات، بل ضمت إلى أبياتها معان تربوية عالية، وتوجيهات أخلاقية قيمة، تمثلت في تربية المتعلم على حب العلم الشرعي، وبدأ منظومته ببيان مهمات الدين، ولهذا افتتحها بالكلام عن التكليف وشروطه، قائلاً:

خِطَابُ وَضْعٍ بَعْدَهُ التَّكْلِيفُ ***مِنَ البُلُوغِ حَدُّهُ المَوصُوفُ

إِنْبَاتُ خَشْنِ الشَّعْرِ وَاحْتِلاَمُ *** وَالثَّالِثُ السِّنُ لَهُ تَمَامُ(1)

ثم تناول بعد ذلك أقسام الشريعة، ثم قدم على أصول الدين باعتباره الأساس الأول لكل العلوم، وما يجب وما يجوز في حق الله تعالى، وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام، وما يجب الإيمان به، ثم استعرض الركن الأخير من أركان الإيمان وهو الإيمان بالقدر، وهل الإنسان مخير أم مسير؟ قال– رحمه الله تعالى– :

فَأَوَّلُ الْفَرْضِ عَلَى الإِنْسَانِ *** يَنْظُرَ فِي عَقَائِدَ الإِيْمَانِ

مُعْتَقِدَاً أَنَّ الْإِلَهَ وَاحِدٌ *** لَيْسَ لَهُ فَي مُلِكِهِ مُضَادِدٌ

فَرْضٌ عَلَى جَمِيعِ مَنْ كَلَّفَهُ *** بِالْعَقْلِ وَالْبُلُوغِ أَنْ يَعرِفَهُ

مَعْرِفَةً تَكُونُ فِي الْقُلُوبِ *** مِنْ غَيرِ تَكْيِيفٍ عَلَى الْوُجُوبِ(2)

وختم نظمه بمواعظ جليلة متنوعة، منها التذكير لموقف العباد بيوم المحشر، و ذم من يعظ غيره ويسرف في حق نفسه وأن النصح واجب، ثم حذر من الوقوع في الكبائر فقال:

إِنَّ الْوَعِيدَ جَاءَ فِي الْكَبَائِرِ *** لَا سِيَّمَا لِلْفَاسِقِ الْمُجَاهِرِ

أَعْظَمُهَا الشِّرْكُ فَلَيسَ يُغْفَرُ *** وَبَعْدَهُ قَتْلُ النُّفُوسِ أَكْبَرُ(1)

(1) ينظر : الفتح والتيسير : (ص /35).

(2) ينظر : المصدر نفسه : (ص /41).

ثم ذكر بعد ذلك سائر الكبائر، وتكلم على وجوب النصيحة، ووجوب طاعة ولي الأمر في المباح والمندوب، وما يجب على الأمير من تطبيق العدل بين جميع الناس فقال: قَدْ وَرَدَ النَّصُ مِنَ الْقُرْآنِ *** بِطَاعَةِ النَّاسِ إِلَى السُّلَطَانِ

وَالْأَمْرُ مَحْمُولٌ عَلَى الْوُجُوبِ*** يُطَاعُ فِي الْمُبَاحِ وَالْمَنْدُوبِ(2)

وأوضح أنه من السنة الاستخارة والاستشارة في كل الأمور، فقال:

قَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ فِي الْمُشَاوَرَة *** سَلَامَةُ الدُّنْيَا وَخَيرَ الْآخِرَة

مَا خَابَ مَنْ فِي أَمْرِهِ اسْتَخَارَ*** وَلَيسَ نَادِمَاً مَنِ اسْتَشَارَ(3

الخـاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً على ما يسر من إنجاز هذا البحث، وبعد فقد ألقينا الضوء على جوانب من حياة رجل من رجالات العلم بليبيا، ساهم في بناء صرح العلم في بلده، بل وفي منطقته كلها بعد أن نهل العلم من ينابيعه في بلده ومصر.

ولا نزعم أننا كتبنا عنه ما يستحقه.

المصادر والمراجع

1:الأعلام ، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط:الثانية 2002م.

(1) ينظر : الفتح والتيسير : (ص /176).

(2) ينظر : المصدر نفسه : (ص /178).

(3) ينظر : المصدر نفسه : (ص /180).

2: ترجمة الشيخ علي الحضيري ، لعثمان بن علي الحضيري، مخطوط، مكتبة الأستاذ عبد السلام حمزة الحضيري.

3: التقاط الدرر، للقادري، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط: الأولى، 1983م.

4: الحياة العلمية والثقافية في فزان خلال الفترة ما بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر . لعبد الله إبراهيم .

5: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي محمد أمين بن فضل الله، مكتبة خياط، بيروت، ط: بلا.

6: السدير الفائح المنتخب، للأوجلي ، تحقيق: محمد بشير سويسي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط: الأولى، 1998م.

7: شجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 2003م.

8: الفتح والتيسير، لعلي بن أبي بكر الحضيري، تحقيق: حسن عبد الرحمن البركولي، ط: الأولى، 1990م.

9: لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: الأولى، 1990م.

10: مختصر الشيخ خليل بن إسحاق المالكي، تحقيق: الشيخ طاهر الزاوي، دار المدار الإسلامي،ط: الثانية 2004م.

11: المسك والريحان فيما احتواه عن بعض أعلام فزان، لأحمد الدردير الحضيري، تحقيق: أبوبكر عثمان القاضي، ط: الأولى، 1996م.

12: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1993م.

13: المنهل العذب تاريخ طرابلس الغرب،لأحمد بك الأنصاري، مكتبة الفرجاني، طرابلس

14: موسوعة (1000) مدينة إسلامية، لعبد الحكيم العفيفي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط: الأولى، 2000م.

15: وثائق محمد الفاسي بفزان، حبيب وداعة الحسناوي، مركز جهاد الليبيين94م